



## العقيد الركن

يوسف عبد الله جعل الليل

الخمر محرم بالكتاب والسنة والأجماع . اما الكتاب فقول الله تعالى ( ياأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ) . واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلمم ( كل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه ابوداود والأمام أحمد . وروى - عبدالله ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ( لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وباتعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه ) . وأجمعت الأمة على تحريمه وتحريم الشريعة الإسلامية شرب الخمر لذاته سواء اسكر أولم يسكر وتعتبر جريمة الشرب من الحدود ويعاقب عليها بالجلد ثمانين جلدة . وحرم الله الخمر سبحانه وتعالى لحبسه . فإنه لم يحرم على هذه الأمة طيبا عقوبة لها ، كما حرمه على بنى إسرائيل بقوله ( فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ) . وإنما حرم على هذه الأمة ما حرم لحبسه وتحريمه له حمية لهم وصيانة عن تناوله .

## تعريف الخمر علمياً .

الخمر ليست انتاجا طبيعيا على الإطلاق فليس ثمة نبع أو بئر أو نهر يوجد به خمر وإنما الخمر سائل صناعي خسيس هو جسامينا رميمة متحللة بتأثير تعفن أصاب المواد الغذائية المفيدة ، من اثمار وفاكهه واعناب وجوب نشوية ونباتات سكرية تصنع بها أنواع الخمور بواسطة عملية تعرف بالتخمير وليس التخمر سوى تعفن وفساد وتغير خبيث طراً على تلك المواد المفيدة فغير وبدل من عناصرها الأصلية بأن أحالها الى نوعين من السموم الحاده احدهما عقار يسمى الكحول ( ايثل الكحول ) وهو ما يدعى بالعامية ( سبيرتو ) وهو العنصر الفعال في تحويل العقل من حال الصحو الى حال السكر كما يؤدي الى قلب الأوضاع رأسا على عقب اذ يجعل من الصاحي سكرانا ومن العاقل مجنونا ومن السليم غليلا ومن الكريم لثيما ومن الغني فقيرا ، ومن الشريف وضيعا ومن العامل المجد كسولا ومن كل ذي خلة نبيلة ذا منقصة ورذيلة . اما العنصر السام الثاني ( ميثل الكحول ) فهو مادة سامة لاتفيد الا في تركيب السميات - فهو غاز يعرف باسم غاز ثاني أوكسيد الكربون ، هو نفس الغاز الذي يخرج من الأسنان بواسطة الزفير اضافة الى أن الخسارة الاقتصادية التي تلحق بالعالم من جراء تحويل الملايين من القناطير المقطرة من الحد والاعناب الى كحوليات ومشروبات مسكره ، وتقارن بين مافيهما من بقية غذاء لايسمن ولا يغني من جوع وبين ما كان في الاعناب والحبوب من غذاء وعلاج قبل

استحالتها الى خمور ، فالغذاء الذي أودعه الخالق سبحانه في الفاكهه والاعناب التي استحالت الى خمر ، ينقرض معظمه ويكاد يعفو أثره بهذه الاستحالة ومع ثبوت هذه الحقائق العلمية ثبوتا لايقبل الشك والجدل بأن الخمر لا يستعمل كغذاء لعدة أسباب ، منها أن له تأثيرا كيميائيا ضار على بعض أنسجة الجسم ، كما أن هناك مواد غذائية اخرى ارخص منه وأسهل للتناول ، وتعطى الحراريات اللازمة وتكون أصح للجسم والحقيقة أن عامة من يحتسون الخمر ايا كان نوعها لا يبعون منها غذاء ولا صحة وانما هم يذهبون في طلبها وينتقون المال في شرائها ، ولأجل اسكار عقولهم والوصول الى ما يتخيلونه من نشوة وقتية وطرب زائل ، وانتعاش نفسي مظلل كاذب فهؤلاء يشتررون الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وهم بين مفتون مخدوع وفاتن وهم بين هذا وذاك يخادعون الله وهو خادعهم .

## آثار الخمور وما يحدث عنها من

### الأضرار .

لقد ثبت علميا أن الكحول يقلل قدرة الجسم والعقل عن العمل المثمر ، وأنه بدلا من أنه يزيد الجسم دفنا فإنه يزيده برودة بما ينقص من حرارته الطبيعية ، وبدلا من أنه يكسب نشاطا وحيوية فإنه يكسبه ضعفا وهنأ ، كما أنه يسلب العنق قدرته على تصريف الأمور بتدبير وروية . إطفاء الى انه لا يغذي الجسم اية تغذية بل انه في الواقع يحول بينه وبين امتصاص ما يدخله من

السليمة من اعراض التسمم بل كان يرى مستميتا كسولا عديم النشاط .

لقد أدت الأبحاث على النبات وانواع من الحيوانات الى تطورات هامة قلبت الآراء التي كانت تذهب الى أن للخمر فوائد جمه رأسا على عقب إذ اصبح الآن المسلم به علميا في جميع الأوساط ان الكحول يعوق النمو اطلاقا ، ويؤدي المادة الحية داخل الجسم البشري بأنه يضر بجميع خلاياها فلا يلبث أن يضعف عمل اعضاء الجسم وجوارحه بما يطرأ من الضعف على هذه الخلايا . وكلما ازدادت كمية الكحول التي تدخل الجسم مع الشراب ازادادته آثاره الضارة انتشاراً في انحاءه . وقد يتناول المرء من الكحول مقدارا يكفي لقتله في ساعات معدودة اذ يكون في مقدور هذه الكمية الكبيرة أن تسارع الى تدمير الخلايا بحيث تقضي على حيويتها ، فإذا فرضنا أن إنسانا تناول من الكحول مثل هذه الكمية ولم يكن لها هذا الأثر السريع في القضاء على حياته فإن ذلك ليس معناه أن هذه النتيجة المحزنة لن تقع ، وانما معناه أن وقوعها قد تأجل الى حين . مما سبق استدلت العلماء من ابحاثهم وتجاربهم على مدى فعل وتأثير الخمر تفصيلا في أجهزة الجسم لاسيا الأهم منها والتي تتوقف عليها سلامة الإنسان وفي الحلقات القادمة بإذن الله سنتعرض لتفصيل ذلك تبصرة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

للبحث بقية

الأغذية بأكملها ، كما ان كوارث المجتمع ومآسيه ومفاسده لها علاقة وثيقة بالخمور ، فالتعدي والعنف والجريمة والافلاس والوحشية الجنسية والأخلاقية تتصل من قريب أو بعيد في أكثر الأحيان بالكحول ، ولقد دل الاحصاء على أن نصف الى ثلاثة أرباع ) المجرائم نتيجة الكحول ، لما لها من تأثير على مخ الانسان فيغطيه ويخامره فلا يعود العقل ينظر الى الأشياء كما هي عليه ، ولا يستطيع أن يحكم عليها الحكم الصحيح بسبب ما طرأ عليه من فساد بالسكر . وقد جاء في قول الحكيم ابن حزم الأندلسي ما معناه ( ما عرفنا شيئا طرأ عليه فساد فعاد الى صحة الا بعد لأى ) جهد جهيد ومشقة ) فكيف بعقل يتولى عليه فساد السكر ألا ان مثل هذا العقل جدير بأن يتهم ؟ )

لقد بدأ العلماء ابحاثهم لتعريف أثر الخمور في حياة الانسان وكانو قبل ذلك أجروا ابحاثا على النباتات اثبتت أن ما يسقى بماء خالص ينمو ويترعرع ويكون مخضراً زاهي الأخضرار اما اذا اضيف الى الماء اقل من القليل من الكحول فان نمو هذا الزرع يتعرقل ويكون دون الأخضرار ترعراً وزهواً وثبت علمياً بعد أن اجريت ابحاث على بيض الدجاج أن هذا البيض اذا دهن بماء ممزوج بكحول بنسبة ( اثنين الى مائه ) فان فراخ الدجاج تأتي ميتة داخل القشرة وأجريت ايضاً تجارب دراسية على جراء ( الكلاب الرضيعة ) وعلى القطط عقب مولدها فكانت النتيجة أن من تغذى منها بماء فيه اقل قدر من الكحول ما كان ينمر ولا يكبر ولا يلعب ولا يمرح مثل غيره من الحيوانات المماثلة